



يا حجة فطوم المزيكة العدنية لعبت دوراً كبيراً في مجتمع عدن ولما أحد يعرف متى بدأ الفن في عدن ، قديم ولكن من الصعب أن نحدد الفترة ، وسوف نبدأ في المزيكة - فرقة الآلات المنحاسية الموسيقية في اللهجة العدنية ، وبعدها "المطاربه"

أي الفنانين والغناء . بدأت المزيكة العدنية في 1920 حين تشكل جيش محمية عدن ، وبعدها بفترة الحرس الوطني ، وأرم بوليس - البوليس المسلح وقوة بوليس عدن . كانت هناك فرق نحاسية لتلك القوات وكانت هذه الفرق النحاسية تشترك في المناسبات الدينية والوطنية إضافة إلى الفرقة النحاسية للجيش البريطاني في عدن وفي حفلات الزواج كانت هذه الفرق تحضر إلى حفلات الزواج لتشارك في الفرحة مجاناً هدية للناس . قالت الحجة فطوم بمرارة واليوم يا محمد نشرت الصحف إن الحكومة اليمنية صرفت 5 ملايين دولار ما يعادل مليار وربع المليار ريال يمني لإيستيراد 25 كلب حراسة لأصحاب لعب الكُبه - أي كرة القدم ، الله يجعل لهم الكُبه ، يلعبوا بفلوس الشعب ، كان يكفي إيستيراد 5000 - خمسة ألف باكوره (عصا عدني) من الصومال وإعطائها لرجال الأمن للمحافظة على الأمن ، البواكير أحسن وأرخص من الكلاب وثانياً إنعاش الإقتصاد في الصومال الشقيق. ضاع الحياء من الوجوه. قالت الحجة فطوم .. أصبر يا محمد با أممر ماي فرست بوري وبا أجيب لك شاهي . قلت لها في العشرينيات كان هناك فنانين في عدن شاركوا في النهضة الفنية وكان يطلق عليهم "المطاربه" - أي أهل الطرب كانوا يشتركوا في مخادر الزواج أو الحفلات الشخصية و إنتشارهم محدود . منتصف العشرينيات دخلت الأسطوانات الحجرية إلى عدن . قام طه مستر حمود في إنشاء شركة لطباعة الأسطوانات ، شارك هذا العدني العريق في نهضة الفن وأدخل بعدها السينما إلى عدن . هناك عدة شركات لبيع الأسطوانات مثل المتاج العدني ، طه فون ، عززي فون ، وشركات أخرى لبنت عقبه ، وبيت المصافي ، وبيت عيدروس المحامد الذين ضربوا دور مهم في نشر الثقافة والفنون الراقية في عدن . ومن الفنانين الأوائل الشيخ إبراهيم محمد الماس ، عمر محفوظ غابه ، أحمد عبيد قعطي ، عوض عبدالله المسلمي ، القمندان ، عبده عجبن ، صالح العنتري. بعد فترة جاء عبدالله هادي سبيت ، فضل محمد اللحجي ، خليل محمد خليل ، محمد جمعة خان ، المحضار و أبوبكر التوي .

يا حجة فطوم .. في الفترة التي ذكرت - الشيخ الفنان العبقري إبراهيم محمد الماس والفنان العظيم الأمير القمندان حملوا لواء الأغنية والملحجية وساهموا في تطوير الأغنية وإخراجها من الإسفاف إلى فن راقى . ويعتبر الشيخ إبراهيم الماس من غنى الأغاني الراقية وأدخل الشعر العربي المصيح إلى دنيا الغناء العدني وحمل لواء الغناء العدني الراقى. بعدها بفترة لعب خليل محمد خليل ومحمد جمعة خان نفس الدور وظهرت إلى الوجود الأغنية الراقية. في الخمسينيات ومن مدرسة بازرجة الخيرية ومن فرقته النحاسية الموسيقية أنطلق الفن العدني الحديث . الأستاذ المعلم الشيخ الفنان يحي محمد مكي هذا الرجل التاريخي من حارة القاضي عَلم أولاد عدن الفن ومن هذه الخطوة بدأ الغناء العدني ، كان تلاميذ الفرقة : أحمد قاسم ، محمد عبده زيدي ، نديم عوض ، أحمد شعوا وعلي جوليد . ثم جاءت فترة أبوبكر سالم بلفقيه ، سالم بامدهف ، أبوبكر فارح ، ياسين فارح ، حسين وعلي وحسن فقيه ، محمد عبده سعد ، أبوبكر سكاريب ، فتحية فقيه (الصغيرة)، صباح منصر ، نبويه عزيز ، أم الخير عجمي ، رجاء با سودان . وكانت هناك فترة هامة في الشيخ عثمان برزت الموهبة الكبيرة الأستاذ الفنان الكبير محمد مرشد ناجي ، ومحمد سعد عبدالله. قالت الحجة فطوم أصبر يا أجيب لك لبنيه مع المفروض.

يا حجة فطوم .. في منتصف الخمسينيات لعب الفنان الكبير أحمد قاسم ، والفنان الكبير محمد مرشد ناجي ، لعبوا أهم الأدوار في صنع الأغنية في بلادنا. أحمد قاسم تتلمذ علي يد شيخ الفنانين في عدن الموسيقار يحيي محمد مكي ، أجاد أحمد قاسم في البداية العزف على أجمل وأصعب آلة موسيقية نحاسية - آلة الترمبيت ، كان أحمد يجيد العزف عليها وفي أحد الأيام وفي زيارتي لأحمد قاسم الواقع بيته في حارتنا -حارة القاضي وطلبت من أحمد قاسم طلب غريب ، قالت له: يا أحمد أريد أن أسمع منك تعزف بالترمبت الأغنية الشهيرة العالمية التي اكتسبت شهرة عالمية عبر الأجيال لملك الترمبت والمجاز الأميركي الأسمر لوييس آرمسترونج .. أغنية "What a wonderful world" السنين غبار عنه [ومسح السنين هناك نام أن بعد الدولار من رمبألت أحمد أخرج . "جميل عالم من له يا" - "What a wonderful world" عزف أحمد الأغنية بطريقة جميلة [والغريب أنه غنى الأغنية بدرجة تبعث إلى الدهشة والإعجاب إنها عبقرية هذا الموسيقار العدني المخالد ، وقال لي : يا محمد إن هذا الملحن المخالد .. لحن بسيط ولكن عبقرية آرمسترونج التي أستطاعت أن تسكب الروح والعاطفة في أعماق هذا الملحن فكتب له الخلود وغناه الناس حول العالم بكل اللغات وما زالت هذه الأغنية ترافق الأجيال.

ثم قال يرحمه الرحمن الرحيم . " يا محمد في العالم العربي جاء من المجهول الفنان المقدير التاريخي محمد الموجي .. جاء الموجي بلحن "صافيني مره" وأستعمل الترمبت لأول مره في الأغنية العربية ، في هذه الأغنية قاد نغم الترمبت الملحن .. كان لحن بسيط

